يعني ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مناسكنا متعبداتنا في
الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه
من الكلفة والبعد عن العادة وقرا ابن كثير ويعقوب ارنا قياسا على
فخذ في فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل
عليها وتب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالا هضما
لانفسهما وارشادا لذريتهما انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث
فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى
الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى
عيسى ورويا امي يتلوا عليهم اياتك يقرا عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه
من دلايل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما يكمل به
نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك
انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له ومن
يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن
ملته الواضحة الغرا اي لا يرغب عن ملته احد الا من سفه نفسه الا
من استمهنها واذلها واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد
وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن
رايه والم راسه وقول جرير ونأخذ بعده بذناب عيش • اجب الظهر
ليس له سنام • او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في
محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك لان
من كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم
القيامة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او متسفه اذل نفسه
بالجهل والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت

لتعلم

وقرا الدوري عن ابي عمرو باختلاس

لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال
بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السر حين دعاه ربه واخطر بباله دلايل
المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روي انه نزلت لما دعا عبد الله
ابن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر
ووصى بها ابراهيم بنيه التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقر بة
واصلها الوصل يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل
فعله بفعل الوصي والضمير في بها للملة او لقوله اسلمت على تاويل الكلمة
او الجملة وقرا نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ ويعقوب عطف على
ابراهيم اي وصى هو ايضا بها بنيه وقرى بالنصب على انه ممن وصاه
ابراهيم يا بني على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكو فيين
لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضبة اخبرا انا • انا راينا رجلا عريانا •
بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومداين
وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبين وشمعون
ولاوي ويهودا ويشسوخور وزبولون ودوني ونفتوني وكودا واوشير
وبنيامين ويوسف ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذ ي
هو صفوة الاديان لقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهره النهي
عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا
على تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل
الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام
موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مت وانت
شهيد روي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم
ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اي ما كنتم
حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية
عليه او متصلة بمحذوف تقديره ام كنتم شهد وقيل الخطاب للمومنين

ام كنتم غايبين خ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1